

مقابلة

مدير الشدياف

مشروع لإصلاح قطاع الأمن ممولاً من الإتحاد الأوروبي
بليغريني: تطوّر الأمن العام محط إعجاب دولي

يهدف مشروع اصلاح قطاع الامن في لبنان، الممول من الاتحاد الاوروبي، الذي اطلق اخيرا بالتعاون مع الجيش والمديرية العامة للأمن العام، الى تطوير قطاع الامن في لبنان بكل انواعه وركائزه. من ابرز نتائج المشروع استحداث مركز للتدريب الوطني الخاص بالامن العام، يتضمن عددا من برامج التدريب الامنية والعسكرية وطرق الاغاثة وسواها

الخبير الاساسي الاول في مشروع اصلاح قطاع الامن، القائد السابق للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان "اليونيفيل" (2004 - 2007) الجنرال الفرنسي آلان بليغريني تحدث عنه وعن المركز المحدث، شارحا اهميته واهدافه، مستهلا كلامه لـ "الامن العام" عن تجربته في "اليونيفيل"، وخصوصا ابان حرب تموز 2006، قائلا: "على الصعيد الشخصي كانت مهمة رائعة وصعبة ودقيقة في آن. من جهة اولى، رائعة لاننا كنا نشعر بفخر كوننا نقدم التضحيات لاجل تحقيق السلام وتمكين الاطفال والشباب والشيوخ في قسم كبير من قرى الجنوب اللبناني وبلداته من ممارسة حياتهم اليومية في اجواء من الامن والاستقرار والطمانينة. من جهة اخرى، كوني اضافة الى مهماتي العسكرية، كنت رئيسا للبعثة امارس مهمات دبلوماسية وسياسية في العلاقة مع السلطات اللبنانية وغيرها. كان تعاملي مع المستجندات اليومية يوجب اعلى درجات الدقة والحذر في مواجهة الوقائع الامنية والسياسية المتشعبة والمعقدة التي كانت تصادفنا بشكل شبه متواصل. بمعنى اخر، كنا نعيش حالة شبه متواصلة من الضغوط النفسية الناتجة من الاحداث الكثيرة والمعقدة التي تتطلب منا التصرف باعلى درجات المسؤولية، من دون ترك اي هامش لاي خطأ ولو كان طفيفا، كون الامور بالغة الدقة والحساسية. ناهيك باننا اصبحنا خلال حرب تموز عام 2006 في حالة خطر دائم نتيجة القصف المتبادل الذي كان قائما. في المحصلة استطع القول بكل راحة ضمير انني قمت باقصى ما استطع فعله لاجل تحقيق السلام في جنوب لبنان، تنفيذاً لقرارات الامم المتحدة، وانسجاما مع اقتناعي ومبادئ الانسانية والاخلاقية".

■ كيف ترى الواقع الحالي للوضع اللبناني؟
□ على الرغم من كل النيران المشتعلة في دول الشرق الاوسط المحيطة بلبنان، يسجل له نجاحه في تحييد نفسه عن تلك الاحداث. كما يسجل للجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام وغيرهما من القوى الامنية اللبنانية نجاحها في تفكيك عشرات الشبكات الارهابية التي كانت تحاول العبث بالامن اللبناني. اليوم، جميعنا نرى ان لبنان بدأ يستعيد عافيته رويدا رويدا. نرى ان العلاقة بين مكوناته السياسية والحزبية والدينية اصبحت اكثر مرونة وانسجاما مع ما كانت عليه الحال سابقا. ما يستحق الذكر هو ان ادوار الوساطة في ملفات اقليمية ودولية التي قام بها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، اضافة الى القراءة الامنية التي قدمها الى المحافل الدولية ودول القرار في العالم، والتي مفادها ان من مصلحة الدول الغربية تأمين الدعم المطلق للقوى الامنية اللبنانية والسلم الاهلي في لبنان، كي يبقى سدا منيعا في مواجهة حالات الارهاب الناتجة من الحرب السورية، وكي لا تصل نيرانها الى تلك الدول، كان لها الاثر الكبير في الدفع نحو تكوين الاجماع الدولي على ضرورة ممارسة كل ما يؤدي الى ابقاء الوضع الامني اللبناني مستقرا، اضافة الى دعم قواه الامنية بشكل اكبر بكثير مما كان يحصل في السابق.

■ تحدثتم عن دور اللواء ابراهيم. هل من معرفة شخصية او علاقة عمل تربطكم به؟
□ بالطبع. يعود تاريخ معرفتي به الى الفترة التي كنت فيها قائدا لقوات اليونيفيل في لبنان بين عامي 2004 و2007. يومها كان هو رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني. قبل ان التقيه كنت اسمع عنه الكثير من الاخبار

التي تؤكد انه ناجح في ادارة اصعب الازمات، ومحط ثقة كبيرة جدا من جميع عارفيه. بعدما تعرفت اليه اصبحت اعتبره حتى اليوم، رغم انني لا اراه باستمرار، من اهم واصدق اصدقائي نظرا الى الخصال الانسانية والاخلاقية الدمة التي يتحلى بها، اضافة الى تقديري الكبير له جراء الدور الوطني والانساني الكبير الذي كان يقوم به الى جانبنا في الجنوب. تقديرا له اليوم زاد اكثر فاكثر، سواء بالنسبة الي او الى المسؤولين الفرنسيين والمسؤولين في الامم المتحدة، بسبب النجاح الذي حققه على صعيد تطوير مؤسسة الامن العام وجعلها في مصاف اهم المؤسسات الامنية في العالم. الهم انه جعلها في مصاف اهم المؤسسات التي تعطي الاولوية لحقوق الانسان. كما ان انجازاته على صعيد تحرير الكثير من الاسرى اللبنانيين والسوريين والقطريين وغيرهم، جعلته محط اعجاب وتقدير وثقة عالمية.

■ كعسكري متمرس، كيف تقيّم واقع الامن العام اللبناني اليوم؟

□ لا اخفي القول ان التطوير الذي شهدته المديرية العامة للامن العام في لبنان، منذ تولي اللواء ابراهيم سدة المسؤولية فيها حتى اليوم، محط احترام وتقدير المجتمع الدولي عموما. كونها تحولت من مؤسسة امنية تقليدية الى مؤسسة حديثة تضاهي بهيكلتها وامكاناتها وانجازاتها اهم المؤسسات الامنية العالمية، ويحسب لها حساب على صعيد الشرق الاوسط ككل. نجاحها الاستثنائي في مجال الامن الاستباقي شكل نقلة نوعية لها، فضلا عن تطوير امكاناتها البشرية والامنية واللوجستية. يسجل اللواء ابراهيم نجاحه كقائد عسكري وامني ملتزم كل قواعد حقوق الانسان في عمله، كما



القائد السابق للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان "اليونيفيل" الجنرال آلان بليغريني.

من ضباط الامن العام وعناصره، بعد اختبارات خضعوا لها داخل المديرية، ويقوم ضباط اجانب تابعون لنا يعاونهم ضباط لبنانيون بتدريبهم واعدادهم كي يصبحوا المدربين في المركز مستقبلا. بالتالي هم سيقومون لاحقا بتدريب عسكري الامن العام تباعا ضمن المركز. تجدر الاشارة الى ان الافتتاح الذي سيتم في احتفال رسمي يحضره مسؤولون لبنانيون واجانب لاسيما من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، وقد اصبح موعده قريبا، وسيعلن عنه في حينه عبر كل وسائل الاعلام.

■ ما هو تقييمكم لمستوى ضباط الامن العام وعناصره الذين يخضعون للتدريب حاليا في اشرافكم؟

□ لا ابالغ اذا قلت انهم ممتازون، ويتمتعون بالذكاء والثقافة العامة، ويتكلمون لغات اجنبية في آن. كما يتمتعون بقدرة كبيرة على الاستيعاب السريع وتنفيذ اصعب البرامج التدريبية. هذا الامر ليس بغريب ابدا كونه معروفا عن اللبنانيين عموما انهم شعب ذكي متعلم منفتح على كل الحضارات. فقول البابا القديس يوحنا بولس الثاني في ارشاده الرسولي "رجاء جديد من اجل لبنان" ان لبنان وطن الرسالة في محله، ويشكل اصدق تعبير عن واقع قدرات الشعب اللبناني في كل المجالات.

”
الامن العام يسير
في منحى تصاعدي
سريع ومتواصل“

المشروع احدث خطط مواجهة حالات الارهاب بمختلف انواعها، سواء حصلت في البر او البحر او ضمن الطائرات. هذا على صعيد برامج التدريب. اما على صعيد اخر فان المشروع يهدف الى انشاء عدد من مراكز التدريب المتخصصة والدائمة الخاصة بكل من الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام. يمكن ان نذكر منها الان، على سبيل المثال لا الحصر، وفي ما خص الامن العام، العمل على استحداث مركز للتدريب الوطني خاص بالمديرية.

■ ما هي مواصفات المركز؟ ومن سيتولى التدريب فيه؟

□ المركز سيكون ممثلا، عديدا وعتادا وبرامج، لاجل ان يغطي التدريب الموجودة في فرنسا واميركا وبريطانيا وغيرها من الدول المتقدمة في المجالين العسكري والامن. قمنا باختيار نخبة

نجاحه كمفاوض من الطراز الاول خاصة في مجال الملفات التي تعزز ثقافة السلام لبنانيا واقليميا ودوليا. ايضا في اختياره فريق عمل ناجحا ومندفعاً الى العمل الوطني بتفان وتجرد. الامن العام اليوم مؤسسة شابة كما نقول نحن الفرنسيين، بمعنى انها تملك وتستخدم كل مقومات القوة والطاقة لاجل مصلحة امن وطنها ومواطنيها، ومصالحة الامن والسلام الاقليميين والدوليين، كونها ساهمت كثيرا في تقديم معلومات امنية جنبت عددا من الدول اعمالا ارهابية كانت شبه حتمية، فهي مؤسسة تسير في منحى تصاعدي سريع ومتواصل.

■ كونك الخبير الاساسي الاول في مشروع اصلاح قطاع الامن في لبنان، هل تحدثنا عنه وعن ابرز اهدافه؟

□ هذا المشروع الممول من الاتحاد الاوروبي يتم تنفيذه بالتعاون مع الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام. كما تدل تسميته، فهو يهدف الى تطوير قطاع الامن في لبنان بكل انواعه وركائزه، ضمن وعبر مؤسستي الجيش اللبناني والامن العام تحديدا. يتضمن المشروع عددا من برامج التدريب الامنية والعسكرية وطرق الاغاثة وغيرها. المهم انها كلها تعتبر من احدث ما تم اعتماده في العالم اليوم بعد مسيرة عالمية طويلة من التجارب والنجاحات والاختراقات. كما يتضمن